وما انزل الله من الشرائع والاحكام ومنه قوله عليه السلام ان الجفاء والقسوة في الفدادين
والله عليم يعلم حال كل احد من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم و
محسنهم من عقابهم وثوابهم مغرما غرامة وخسرانا والغرامة ما ينفقه الرجل وليس
يلزمه لانه لا ينفق الا تقية من المسلمين ورياء لا لوجه الله وابتغاء المثوبة عنده
ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان دوله وعقبه لتذهب غلبتكم عليه فيتخلص من اعطاء
الصدقة عليهم دائرة السوء دعاء معترض دعى عليهم بنحو ما دعوا به كقوله عز وعلا
وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم وقرئ السوء بالضم وهو العذاب كما
قيل له سيئة والسوء بالفتح وهو ذم للدائرة كقولك رجل سوء في نقيض قولك رجل صدق
لان من دارت عليه ذام لها والله سميع لما يقولون اذا توجهت عليهم الصدقة
عليم بما يضمرون وقيل هم اعراب اسد وغطفان وتميم قربات مفعول ثان ليتخذ
المعنى ان ما ينفقه سبب لحصول القربات عند الله وصلوات الرسول لان الرسول كان
يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى
وقال تعالى وصل عليهم فلما كان ما ينفق سببا لذلك قيل يتخذ ما ينفق قربات
وصلوات وتصديق لرجائه على طريق الاستيناف مع حرفي التنبيه والتحقيق المؤذنين
بثبات الامر وتمكنه وكذلك سيدخلهم الله وما في السين من تحقيق الوعد وما
ادل هذا الكلام على رضا الله عن المتصدقين وان الصدقة منه بمكان اذا خلصت النية
من صاحبها وقرئ قربة بضم الراء وقيل هم عبد الله ذو البجادين ورهطه السابقون
الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل الذين شهدوا بدرا
وعن الشعبي من بايع الحديبية وهي بيعة الرضوان ما بين الهجرتين ومن الانصار
اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين
والذين آمنوا حين قدم عليهم ابو زرارة مصعب بن عمير فعلمهم القرآن وقرأ
عمر رضه والانصار بالرفع عطفا على والسابقون وعن عمر رضه انه كان يرى ان قوله
والذين اتبعوهم باحسان بغير واو صفة للانصار حتى قال له زيد انه بالواو فقال

فقال ائتوني بأبي فقال تصديق ذلك في اول الجمعة وآخرين منهم واوسط
الحشر والذين جاءوا من بعدهم وآخر الانفال والذين آمنوا من بعد وروي
انه سمع رجلا يقرؤه بالواو فقال من اقرأك قال أبي فدعاه فقال اقرأنيه رسول الله صلعم
وانك لتبيع القرظ بالبقيع قال صدقت وان شئت قلت شهدنا وغبتم ونصرنا
وخذلتم وآوينا وطردتم ومن ثم قال عمر لقد كنت ارانا رفعنا رفعة لا يبلغها
احد بعدنا وانا تبع السابقون بالابتداء وخبره رضي الله عنهم ومعناه
رضي عنهم لاعمالهم ورضوا عنه لما افاض عليهم من نعمته الدينية والدنيوية
وفي مصاحف اهل مكة تجري من تحتها وهي قراءة ابن كثير وفي ساير المصاحف
تحتها بغير من وممن حولكم يعني حول بلدتكم وهي المدينة منافقون وهم جهينة
واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها ومن اهل المدينة عطف على خبر المبتدأ
الذي هو ممن حولكم ويجوز ان يكون جملة معطوفة على المبتدأ والخبر قوم مردوا
على النفاق على ان مردوا على الوجه الاول لا يخلو من ان يكون كلاما مبتدأ
او صفة لمنافقون فصل بينها وبينه بمعطوف على خبره مردوا على النفاق
تمهروا فيه من مرن فلان على عمله ومرد عليه اذا درب به وضرى حتى لان
عليه ومهر فيه ودل على مرانتهم عليه ومهارتهم فيه بقوله لا تعلمهم اي
يخفون عليك مع فطنتك وشهامتك وصدق فراستك لفرط تنوقهم
في تحامي ما يشكك في امرهم ثم قال نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا الله ولا يطلع
على سرهم غيره لانهم يبطنون الكفر في سويداوات قلوبهم ابطانا ويبرزون
لك ظاهرا كظاهر المخلصين من المؤمنين لا تشك معه في ايمانهم وذلك انهم
مردوا على النفاق وضروا به فلهم فيه اليد الطولى سنعذبهم مرتين قيل
هما القتل وعذاب القبر وعن ابن عباس رضه انهم اختلفوا في هاتين المرتين
فقال قام رسول الله صلى الله عليه خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فانك
منافق اخرج يا فلان فانك منافق واخرج ناسا وفضحهم فهذا العذاب

اذا قدرت ومن اهل المدينة ع صفة موصوف محذوف كقوله انا ابن جلا ع

Copyright © King Saud University